ويثمر هذا الإسراع في كسرا انها … فتعرف الخطاية المحوة بآية بها سيثر
ترى كفك حتف القلوب وأمسكها … بفره بين المغاز وانتخب الخيف
يقاد لها الصنف المراسعزة … جبين ولقهام ابن ابه الصنف
وطورا ترى منها المحاسن جهرة … كما انجاب عن حسنا في غفو ستر
وطورا تواري عنك تيها ونخوة … كما سترت العذرا عن عاشق زر
ويضعف ذعبا خطوها وجناحها … فيضعفه منه في تحبيها الصبر
ويغدو منها مونسا وبه هوا … فيبعد عنه وحشة وبها نفر
وتوليه صدا ان تصدى لوصلها … وشان الغواني في مواطنها الهجر
فيا نعم من حكم الغرام وربما … أتم أبي ليث الشرا جزمه زجر
وتنصره والنفس في رقة الهوا … فينهكه والرق يسكه الحر
وينسخ بالاغلال رحمة حبه … وكل كبير النفس لن شنه القهر
ويهدي اليها الحين بعد تلاعب … بها مثل ما بالناس يفعله الدهر
فيا فاضلا بين المحيين عاصيا … غررت وما من شيمة العاشق الغدر

وقال عبد الجليل بن وهبون يصف بازيا

وصارم في براثنه منصلت … لو كان للسيف في الوغا روح
لحاف مما لبست ظاهبة … لها على معطفيه توشيح
متقد اللحظ من شهامته … والجو من ناظريه مجروح
والريح تهفو كانما طلبت … سليلها من يديك الريح

وكم بعثنا آبدا وطائرا … فلم يخف كونسا ولا جوا
من كل مشتام باخلى نومه … طيب الحيا ورائم فيما السيف
ومشتم البرق فيه مصرا … أمام مرافضه متنا واستلا

الرائد الذي يرسل في التماس النجعة ويقال نمو الكواكب خيا وأخوت وخوت
إذا أمحلت فلم تمطر قال كعب بن زهير

قوم إذا خوت النجوم فانهم … للطارقين النازلين مقاري
أنت الذي ترجو الصعاليك سيبه … إذا السنة الشهبا خوت نجومها

وقوله من كل مشتام باخلى نومه اي بشرط نومه الذي ليس له واحد ينال الصيد
الطيب وهو فيها ارتع وعبر عن اليقظة بالحياة انه كان النوم وفاة قال الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وذكر النوم والحياة

هنا من الطباق المعنوي والمشتام مفتعل من قولك اشتمت بالبيلعة وانما اتى بالاستيام
والشرا والربح على جهة التمثيل لايثاره النهي على النوم وقوله ومشتم البرق فيه
يقال اشتام القوم اذا خرجوا يطلبون يطلبون الصيد وقد تقدم تفسيره والمجرا اي
من في الصحرا وصفا الرائد الذي يبعثونه لالتماس اماكن الصيد من مكانه واتباعهم اياه
وجاه بقوله فلم يخف كونسا ولا جوا على جهة التمثيل من ان انهم ظفروا بما ابتغوا من
الدول يخيبوا فيما قصدوا الدو وقد جانس بين مشتام ومشتم ورد العجز في البيت الاخير
على الصدر

فتفرسا وقد ثار نعمة … فيمتعقب طورا وطورا تفقلا
مشيئ فاوثار صعيا … تراه في الفيافي وحينا لمرتما
موجها شطر الشطور وجهه … إنما عن الزاوية الوجه زوى
كم قولا نازلا من بعد … بشطها من عرب شق صوا
ما فتق الصبر بجل البحر … كما اقتحاه الحوت فقوا الفرا

يقال انشا ومنعرب ومغرب بفتح الراء وكسرها اي بعيد الشأو الغاية وقد أمر ويقال عدا شأوا او
شاوين طلقا ويقال قصرت شطوه اي قصرت بعوه قال

أقول لام زنباع أقيمي … صدور العيس شطر بني تميم

ومنه قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام والشطور جبل يقرطاجنة والزاوية
موضع بها وزوى هنا بمعنى صرف من قولهم زوى فلان المال عن وارثه اي صرفه عنه
والزرب الغيطيع من بقر الوحش والشط جانب النهر والوادي والزعرب الماء الكثير
قال الكميت وفي الحكم بن الصلت منه مخيلة … تراها وبحر من معاليه زعرب
والصرا والصبا بفتح الصاد وكسرها هو الماء الذي طال مكثه وتغير وقد صري الماء
بالكسر ويقال صبعرت أثره اقتفوه وكذلك اقتفيته قال الشاعر وما زال الامر القوم
نقتفي وكذلك تقفيته وما حوت في صدر البيت اخص يراد به المراد من قولهم لحق ولحق به
لحاقا إذا أدركه وما حوت في عجزه يراد به الظاهر من قولهم لحق لحوقا اذا ضمر واراد العرب
ويقال فرس نهر اي جسيم مشرف وفرس نهد بالضم نهودة والقرا الظهر والمعنى
في هذه الابيات لا يحتاج الى تفسير شرح وانما وصف فيها الظابر الذي بعثوه ومن
الذي ادركه الصبر وقد اشتملت على انواع من التجنيس والطباق ومن بديع وتسهيم فتأملها

ثم عقوا البعير بالبيد وكم … امتنع ونجم المد وما
ولم يعلو ابعاد عصما مقتحما … بروخ زكرا الاعلام العلم
اضحى الزبية وابعا التبعد … فلم نطايل بها حكة ولا كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)